مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 14/ العدد: 03 (2026)، ص: 132-147

أثر المنصة الرقمية نتفليكس على تنمية السلوكات الانحرافية لدى تلاميذ الطور الثانوي

-دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الطور الثانوي بالشلف-

The effect of the netflix digital platform on the development of deviant behaviors among secondary school students

-A Field Study on a Sample of Secondary School Students in Chlef-

طارق زعرور [1]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، t.zarour@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2026/05/30 تاريخ القبول: 2026/09/17 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير منصة "نتفليكس" على مختلف سلوكات الانحرافية لدى تلاميذ الطور الثانوي، وعلاقتها بمختلف سلوكيات تبني الثقافة الغربية من جهة وبتنمية مختلف سلوكيات العنف والعدوان من جهى أخرى. وقد تم اختيار المؤسسة التربوية ثانوية "الونشريس بالشلف" كميدان للدراسة التطبيقية كما تم اختيار عينة قصدية تتوفر فيها مجموعة الشروط الظاهرة بمختلف السلوكيات السالفة الذكر، بلغت 80 مبحوثا من أصل مجتمع البحث الذي يتكون من 285 مبحوثا في الطور النهائي الثانوي، اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الملائم لهذا النوع من الدراسات، وتوصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج منها أنه فعلا المشاهدة المستمرة لهذه المنصة لها علاقة بظهور سلوكات انحرافية وتبنى ثقافة غربية تظهر جليا في طريقة الكلام واللباس والمعاملة، وبناء الروابط الاجتماعية، كما أنها تزيد من تنمية سلوكات العنف والعدوان لدى التلاميذ المبحوثين، إضافة إلى انجذاب المبحوثين لهذه المنصة من أجل جودة التصوير وما تقدمه من أحدث الإمدادات في مجالات السينما والأفلام والمسلسلات.

كلمات مفتاحية: المنصة الرقمية، نتفليكس، المحتوى الرقمي، السلوكيات الانحرافية، العنف، الثقافة الغربية، الانحراف.

Abstract :

This study aimed to investigate the impact of the Netflix platform on various deviant behaviors among secondary school students and to examine its relationship with the adoption of Western cultural behaviors on the one hand and the development of violent and aggressive behaviors on the other. The study was conducted at **El** Ouancheriss Secondary School in Chlef as the fieldwork site. A purposive sample meeting specific criteria related to the aforementioned behaviors was selected, consisting of 80 participants drawn from a research population of 285 final-year secondary school students.

The study adopted the descriptive method, which is appropriate for this type of research. The findings revealed that continuous exposure to Netflix is associated with the emergence of deviant behaviors and the adoption of aspects of Western culture, clearly reflected in students' ways of speaking, dressing, interacting with others, and forming social relationships. The results also indicated that frequent use of the platform contributes to the development of violent and aggressive behaviors among the respondents. In addition, participants were found to be attracted to the platform due to its high production quality and its provision of the latest cinematic content, including films and television series.

Keywords: Digital Platform, Netflix, Digital Content, Deviant Behaviors, Violence, Western Culture, Deviance.

*المؤلف المرسل: طارق زعرور

1.مقدمة

بعد نهاية الحرب الباردة انتهجت الدول الاستعمارية اليوم مخططات وأساليب جديدة مغايرة للسيطرة على الدول بعيدًا عن الاستعمار التقليدي باستعمال القوة والسلاح لاحتلال أراضيهم، فقد عمدت هذه الدول إلى فكرة الغزو الثقافي والذي يختلف في سياساته وأساليبه عن السابق، هذا النهج السياسي الجديد أظهر وسائل حرب جديدة أدانتها وسائل الإعلام بمختلف صورها فقد ساعدت هذه الأخيرة في بناء وتشكيل مفاهيم جديدة للحروب عنوانها الغزو الثقافي الناجم للمجتمعات والدول، وظرب استقرارها عبر العديد من البحوث لمختلف الأفلام والمسلسلات والتي تتنافى غالبا مع الثقافة العربية والقيم والأخلاق السائدة فيها.

إنّ الكلام عن وسائل الإعلام بما تحمله من كم هائل من المعلومات والبرامج الفضائية والمنصات الرقمية إحدى أهم محطات العالم وصورة واضحة في التطور التكنلوجي المعرفي الذي بلغه ووصل إليه الإنسان في العصر الحديث، حيث وسائط التكنلوجيا الرقمية متاحة ومتوفرة لجميع أفراد المجتمع دون استثناء.

إنّ ما يشهده العالم اليوم من ثورة تكنلوجية رقمية هائلة متشعبة ومتنوعة من حيث الحكم والنوع للبرامج الفضائية والوسائط الرقمية والتي ما فتئت تتنوع وتتعدد بشكل واضح وفي ظل ثقافة الاستهلاك الواسعة للبرامج، يمكن الإشارة إلى منصة نتفليكس للبرامج والمسلسلات والأفلام وتشكل منصة نت فلكس إحدى أهم الوسائط الرقمية في الفضاء الأزرق كما أنها تعد من أكثر الوسائط متابعة في العالم وأكثرها مشاهدة بعدد يتعدى ويفوق 20 مليون مشترك من مجموع 190 دولة مقسمة على القارات المختلفة.

إنّ الحديث عن منصة نتفليكس للبرامج يعنى الحديث عن منظومة إلكترونية تفاعلية متكاملة للترفيه، يمكن الوصول إلى محتواها بشكل مفتوح أو مقيّد تستهدف عملية الربح والمنفعة الاقتصادية، فهي تسمح للأفراد باختيار ما يرغب في مشاهدته وطريقة مشاهدته دون قيد أو شرط، وبعيدا عن الجوانب الإيجابية التي تسمح لهذه المنصة بتقديمه، من سهولة في عملية نقل الأفكار والاطلاع على مختلف ثقافات الشعوب دون الانتقال إليها، وبالمقارنة مع جملة الفوائد التي قد ينتفع بها المشاهد العربي والجزائري، فإنّ جمع الضرر الذي قد يمس بالبنية الثقافية والقيمية للمجتمع له عواقبه، فقد تخلف هذه المنصة مجموعة من الآثار السلبية لدى الشباب في مجتمعاتنا، والتي لها خصوصيات ثقافية ودينية واجتماعية وقيمية لا تتناسق حتما مع المحتويات والبرامج التي تقدمها هذه المنصة خصوصًا أنّ محتوياتها غالبا ما تكون أجنبية وافدة من ثقافة ومعتقدات غربية، تتسم بعناصر الإظهار من حيث الصوت والصورة يجذب به محتوى خال من الرقابة والذي من شأنه أن يوفر الحرية المطلقة الخالية من الخصوصية، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الورقة البحثية كمحاولة من الرصد ومعرفة أهم الآثار المرتبطة بالاستهلاك المستمر لبرامج منصة نتفليكس على سلوكيات الشباب، وللوصول إلى كل هذا كان لابد لنا من طرح التساؤلات التالية:

1) ماهي المنصة الرقمية نتفليكس؟
2) ماهي أهم المحتويات والبرامج الترقيمية التي توفرها هذه المنصة الرقمية؟
3) هل تتناسب البرامج والمحتويات التي تعرضها هذه المنصة الرقمية مع الثقافة والقيم الاجتماعية للشباب الجزائري؟
4) هل تخلف البرامج والمستويات المقدمة من طرف منصة نتفليكس آثار اجتماعية على المستهلك الجزائري؟
5) ماهي أهم الآثار التي تتركها هذه المنصة الرقمية على المستهلك الجزائري؟

2.فرضيات الدراسة:

1) للمنصة الرقمية نتفليكس للبرامج الترفيهية علاقة تبني مفاهيم الثقافة الغربية عند تلاميذ الطور الثانوي.
2) للمنصة الرقمية نتفليكس للبرامج الترفيهية علاقة بتنمية سلوكيات العنف عند تلاميذ الطور الثانوي.

3.أهمية الدراسة وأهدافها:

تهدف هذه الدراسة كشف مجموعة من الأهداف:

- ✓ التعرّف على أهم المنصات الرقمية وموقع منصة نتفليكس للبرامج الترفيهية في العالم اليوم.
- ✓ التعرّف على أهم المحتويات والبرامج الترفيهية المقدمة من طرف منصة نتفليكس الرقمية وحدودها وشروطها.
- ✓ تحديد أهم عوامل الجذب التي تحتويها هذه البرامج على منصة نتفليكس.
- ✓ الاطلاع على دوافع إقبال التلاميذ على مثل هذه البرامج والمحتويات والسبب وراء اختيار منصة نتفليكس.
- ✓ تقديم صورة شاملة للموضوع وإبراز مدى خطورته على قيم وسلوكيات التلاميذ في أطوار الثانوية.
- ✓ الكشف عن أهم مظاهر التغير الثقافي والسلوكي وأثره على القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الطور الثانوي.
- ✓ محاولة رصد أهم مظاهر العنف الاجتماعي المروج في هذه البرامج في هذه المنصة إضافة إلى حصر أهم الأنواع الموجودة فيها ومعرفة أثر هذه السلوكيات على تصرفات التلاميذ داخل قاعات الدراسة.

4.مفاهيم الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على مجموعة مهمة من المفاهيم التي سوف تقوم بتوضيحها وتعريفها علميًا.

1.4.مفهوم المنصة (Platform)

تعرف على أنها المكان الذي تتجمع فيه مجموعات أصحاب المصلحة الواحدة بموجب قواعد مشاركة محددة بوضوح من أجل تبادل الأفكار والسلع والخدمات وأي شيء آخر يمكن تبادله بين البشر أو أجهزة الكومبيوتر أو الآلات أو الأجهزة التي تتصرف نيابة عن البشر ومن ثمة فهي حيز افتراضي قائمة على الأنترنت تمثل مساحة لتبادل المعلومات والموارد والخدمات وتسهيل التفاعل بين المستخدمين عبر وسائط رقمية (shey, 2018, p. 45)

2.4.المنصة الرقمية: (Dijital platform)

وهي أرضيات للتكوين عن بعد قائمة عن تكنلوجيا الويب، وتتكون من عرض تقني وتجاري متماسك من أجل النفاذ إلى عالم من الخدمات البعيدة التفاعلية أو غير التفاعلية التي يمكن بثها أو توفرها على الخط والتي يمكن أن تخضع للدفع أو تكون مجانية، والوصول إليها إما محدود أو غير محدود ويعتمد هذا العرض على تطوير مجتمع من المستخدمين (جلال و مرشيش ، 2021، الصفحات 23-46)

ويتضح من خلال هذا التعريف أنّ المنصة الرقمية إذا هي عبارة عن منظومة من البرامج الإلكترونية لتكنلوجيا الإعلام الآلي تقوم على مبدأ التفاعل من المستخدمين، بهدف تقديم مجموعة من الخدمات التجارية الربحية أو الخدماتية العمومية، كما أنّ الوصول إلى محتواها وبرامجها تكون إما بشكل مجاني أو عن طريق الدفع، مقيدة بمجموعة من القوانين والأطر الداخلية لملاكها، أو مجموعة من القوانين الأطر التي تخضع لها من طرف الدول.

3.4.نتفليكس (Netflix):

يؤكد الموقع المعرفي ويكيبيديا (Wikipedia) على أنّ نتفليكس هي شركة ترفيهية أمريكية أسسها كل من (ريد هاستنغر) وزميله (مارك اندولف) في 29 أغسطس 1997 سكوتس فالي بكاليفورنيا تتخصص في تزويد خدمة البث الحي والفيديو حسب الطلب، في عام 2013 توسعت شركة نتفليكس لتصبح شبكة نتفليكس لإنتاج وتسويق الأفلام والبرامج التلفزيونية وتوزيع الفيديو عبر الأنترنت اعتبارًا من 2017، اتخذت شركة نتفليكس من مدينة لوس غالوس كاليفورنيا مقرا لها (ويكيبيديا)

يمكننا أن نظيف لهذا التعريف أنّ منصة نتفليكس تعتبر منصة رقمية عالمية تحتوي على موسوعة كبيرة من البرامج الترفيهية التلفزيونية، ومحتويات مختلفة من المسلسلات والأفلام، وحتى الألعاب الإلكترونية، فهي تمثل شبكة متكاملة من الأوعية الترفيهية المتنوعة تهدف إلى تقديم أعلى مستوى من الخدمات المدفوعة على شبكات الويب، وتسويقها للمستهلكين بطريقة غير محددة عبر أجهزة التلفزة، أو أجهزة الكمبيوتر، أو الأجهزة اللوحية وحتى الهواتف النقالة، بغية الوصول إلى أكبر عدد من المشتركين والسماح لهم بالولوج لهذه المحتويات دون قيد أو شرط.

4.4.مفهوم الثقافة والحضارة (Culture and civilisation)

يعتقد علماء الاجتماع بأنّ الثقافة تشمل كافة ميادين الحياة الإنسانية، ذلك أنها الكل المعقّد الذي يتضمن المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق، والدين والقوانين والعادات التي تعلمها الإنسان من مجتمعه (Hoebel, 1960, p. 186)

أما الحضارة فهي مجموع الإنجازات التي تميز طابع الحياة في المدينة المنظمة أو الدولة، غير أنّ مصطلح الحضارة تشعّب وأخذ يشمل جميع المبتكرات التي اهتدى إليها الإنسان منذ مئات الألوف من السنين هي الحضارة (وصفي، 1969، صفحة 20)، ومن الضروري هنا توضيح المعالم الجوهرية التي تميز الثقافة والحضارة العربية والإسلامية على العموم والثقافة الجزائرية على الخصوص، هذه المعالم التي تظهر للقارئ الإضافات العلمية والمادية والأخلاقية والقيمية التي قدمتها الثقافة العربية الإسلامية للإنسانية جمعاء. فقد مثلت هذه الثقافة طريقة الحياة التي ميزت بها هذه الثقافة عن الثقافات الأجنبية، فيمكن تحديدها بثلاث نقاط أساسية هي:

أ. اللغة العربية والتي تعد من أهم مميزات هذه الثقافة.

ب. الدين الإسلامي ويعد من أهم معالم الثقافة العربية.

ت. العادات والتقاليد والتي تتجسّد في طريقة اللباس ونوعه، وطرق الكلام، والقيم الاجتماعية الأصيلة، والسلوكات الاجتماعية السوية.

5.4.مفهوم الغزو الثقافي:

تعني عمليات الغزو الثقافي مجمل العمليات المقصودة، والتي يبثها طرف إلى طرف آخر، يقصد التأثير في عناصر ثقافية وفي انتظام ككل العناصر بغية تحقيق أهداف نفسية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، لصالحه أو لصالح أطراف أخرى. وهناك عدة تعاريف لعملية الغزو الثقافي لعل أهمها الذي ينص بأنّ الغزو الثقافي هو حالة تغليب الثقافة الأجنبية على ثقافة شعب ما، وخلق هوة بين ماضي ذلك الشعب وحاضره وبين تراثه الثقافي، مما يؤدي إلى رفع شأن الحضارة الأجنبية، وطمس معالم الحضارة المحلية أو الوطنية، وفرض نوع حاد من الاغتراب على أبناء الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها، ينسون فيها أنماط حياتهم وقيمهم الموروثة وتقاليدهم الخاصة (إحسان، دت، صفحة 16)

من خلال هذا التعريف يتضح لنا جليا أنّ الغزو الثقافي الغربي للبلدان والأمم هي عملية خطيرة وعميقة غالبا ما تستهدف المنظومة الثقافية والاجتماعية لهذه البلدان بمحاولة استبدال القيم الاجتماعية والثقافية السائدة محليا وزرع بدلا منها أخرى غربية أجنبية عن طريق مجموعة من الوسائل من بينها وسائل التواصل الاجتماعي، الوسائط والتطبيقات الرقمية، الأجهزة الإلكترونية والتكنلوجيا الحديثة كالهاتف النقال، ، أجهزة الكومبيوتر، اللوحات الرقمية وغيرها، عبر شبكات رقمية كبيرة لنشر ثقافة هذه البلدان، وتصدير مختلف العادات والتقاليد، والقيم الأخلاقية الخاصة، ومختلف السلوكيات المنحرفة وتسويقها عبر المسلسلات والأفلام والحصص التلفزيونية.

إنّ الناظر بعين الحال لمجتمعاتنا اليوم لن يبذل جهدا حتى يدرك مدى تغلغل قيم وسلوكيات الثقافة الغربية عند شبابنا اليوم، إلا تعبيرا فعليا عن مدى قوة هذا الغزو الثقافي ومدى انتشاره في أوساط شبابنا ومجتمعنا، وفي هذا المجال هناك الكثير من الدراسات الاجتماعية التي تؤكد على دور عدم التوافق الاجتماعي، والصراع الثقافي بين أجيال المجتمع، في عملية الدفع بالسلوكيات الانحرافية والأفعال الإجرامية، خصوصا تلك التي تتعلق بالأسرة ومشكلة الطلاق وقضايا التحرر الثقافي والشذوذ الجنسي، وسلوكات العنف الأسري، والعنف الموجه نحو الآباء إلا عبارة عن تنبيه اجتماعي بوجود خلل واضح على مستوى أنساق القيم والثقافة الاجتماعية التي أصبح يفرزها المجتمع اليوم.

6.4.مفهوم السلوك الانحرافي:

الانحراف وصف عام يطلق على كل سلوك لا يتناسق مع القاعدة الأخلاقية، أو القانونية أو الدينية، أو الاجتماعية، فهو تجاوز لقيم المجتمع، وإهمال لقواعده الاجتماعية، وتعدي على نمط الحياة الاجتماعية القائمة، ولذلك فقد تباينت تعاريف العلماء والباحثين حول مفهوم الانحراف أو السلوك الانحرافي، ويعرفه جمال مصباح في كتابه النشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي بأنه "ظاهرة اجتماعية تحدث في حالة اختلال النظام الاجتماعي فهو رد فعل أو نتيجة للنظام الاجتماعي

غير السوي، مع التهيؤ في الظروف النفسية والبيولوجية لذلك، ويهدف إلى تجاوز قيم النظام الاجتماعي السائد، والانتقام من المجتمع العام، إضافة إلى أنه يمكن أن يكون استسلاما للواقع الاجتماعي الثقيل بمشاكله، والعمل على تجاهل هذا الواقع أو تناسبه عن طريق سلوك مناسب لهذا الغرض" (مصباح، 2003، الصفحات 242-243)

أما من الناحية القانونية فيعرف بعض الباحثين الانحراف بأنه أي فعل أو نوع من السلوك، أو موقف يمكن أن يعرض أمره إلى المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي، أما من الناحية النفسية فيقول علماء النفس بأنه سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولة شق طريقه في الحياة طمعا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي، أو الاندماج مع جماعة معينة. (المطيري، 2006، صفحة 6)

من هذه التعاريف يمكننا القول إذ أن السلوك الانحرافي يقسمه العلماء إلى مستويات من الضرر، فالمستوى الأول فهو من الناحية الاجتماعية وهو خروج الفرد عن الجماعة والمجتمع، وبالتالي خرق قواعد وقوانين المجتمع التي تحكمها العادات والتقاليد والأعراف، أما المستوى الثاني للخلل أو الضرر الذي يحدثه هذا السلوك وهو التعدي على الأفراد وهنا يدخل هذا السلوك ضمن المعالجة القانونية وبالتالي يصبح الفرد خارج عن القانون.

7.4.مفهوم العنف:

يعتبر العنف ظاهرة سلوكية المنشأ، اجتماعية المبدأ من خلال التفاعل بين الفرد والآخرين، أي ينظر إلى العنف كظاهرة اجتماعية وفعل لا يتوافق مع العرف والتقاليد السائدة داخل كل مجتمع، فيعرفه عبد الرحمن محمد العيسوي بأنه أسلوب بدائي غير متحضر يشكل في كثير من الأحيان خرقا لقواعد المجتمع يعاقب عليها وككل الجرائم ينخر كيان المجتمع وينال من وحدته وتماسكه واستقراره (العيسوي، 2000، صفحة 152)

ومن خلال تحليله للمجتمع الجزائري ومن خلال دراسة ظاهرة العنف وبعد تقسيمه إلى أربعة أشكال، قرر الباحث "سليمان مظهر" (Slimane medhar) أنّ العنف الإنساني يتميز عن غيره من أشكال العنف الأخرى وهو خاص فقط بالإنسان، والعنف الإنساني حسبه مستويات وهو ما حاول توضيحه في كتابه الذي صدر في سنة 2004 تحت عنوان (Typologie de la violence a travers la société algérienne) والذي يبين فيه أنّ مستويات العنف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي (Medhar, 2004, pp. 22-23):

- العنف الرمزي: وهي ممارسة سلوكات وحركات تعتمد على العنف ويهدف من خلالها الفرد إلى احتقار الآخرين، ومن بين هذه السلوكات عدم النظر إلى الآخرين عندما يتكلمون، عدم رد السلام.
- العنف اللفظي: وهو استعمال الكلام دون الجسد ويتجسد في الشتم، السب، القذف بالسوء، تلقيب الآخرين بألقاب تحط من قيمتهم، وغالبا ما يرافق هذا النوع من العنف مظاهر الغضب والتهديد، ويمثل هذا النوع من العنف الأكثر انتشارا في المجتمعات
- العنف الجسدي: وهو العنف الذي يتم تجسيده عن طريق الأيدي والأرجل، واستعمال الجسد كممارسة العنف ضد الآخرين، واستعمال القوة الجسدية بشكل معتمد اتجاه الآخرين واستعمال القوة بشكل متعمد اتجاه الأخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم ومن أمثلة ذلك الحرق، الكي بالنار، رفاسات الأرجل الخنق بالأيدي، ضرب وحتى استعمال السلاح وتكسير الأشياء.

5.الدراسات السابقة:

1.5.الدراسات الأجنبية:

دراسة الباحثين نوال زلفة، محمد سوكري، وروسيدايو صبران، بعنوان آثار مشاهدة نتفليكس على طلاب الجامعة، العاطفة الإدراك، الإدمان، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

حاول الباحثون تحليل مشكلة بحثية تمثلت في ماهية الآثار المترتبة من مشاهدة منصة نتفليكس على صحة طلاب الجامعة، استخدمت في هذه الدراسة أداة الاستدانة لجمع المعلومات المتعلقة بالبحث وفق منهج المسح الاجتماعي لعينة من 90 طالب وطالبة للسنة الأخيرة في كلية القيادة والإدارة وأجرية الدراسة بداخل الجامعة الإسلامية الماليزية، وتوصلت

الدراسة إلى نتائج أهمها: اعترف العديد من الطلاب أن مشاهدة منصة نتفليكس تؤثر على صحتهم العقلية وخاصة عندما يتعلق الأمر بقدراتهم العاطفية والمعرفية.

- لوحظ أنّ مواد نتفليكس تثير ردود فعل قوية وتجعل الطلاب يشعرون بالقلق.
- صرح الطلاب أنّ لديهم ردود أفعال عاطفية كتغيرات سلوكية ومشاكل في التركيز

2.5.الدراسات العربية:

دراسة الباحثين يزيد عبد الله المحرج، سراج طلال دفنة، أنماط استخدام المشاهد السعودي لمنصة نتفليكس وإدراكهم لمدى تأثيرها على المجتمع دراسة منشورة في مجلة الملك عبد العزيز، انطلقت الدراسة من إشكالية بحث تناول فيها الباحثين كل من الأسباب والدوافع التي تقع وراء مشاهدة منصة نتفليكس، إضافة إلى أهم انعكاسات المشاهدة النهمة على المنظومة القيمية للمشاهد السعودي. اعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب المسحي من خلال تطبيق أداة الاستبيان الإلكتروني على عينة قصدية مكونة إجمالاً من 247 مشارك وفق للمنهج الكمي والوصفي، وكان من أبرز نتائج الدراسة:

- هناك علاقة طردية بين اختلاف كثافة مشاهدة منصة نتفليكس وإدراك القيم الغربية الاجتماعية والثقافية المروجة ضمن الأعمال الدرامية.
- تبين أن المشاهد الأكثر انغماسًا من منابعة محتوى منصة نتفليكس بطريقة نهمة كان الأكثر إدراكًا للقيم المروجة.
- المشاهدة النهمة لمنصة نتفليكس تعمل على عيادة تقبل الفرد للقيم والأفكار الغربية المروجة وتعزيز احتمالية الاقتناع به ثم تقبله.
- دراسة الباحثة ديمة لطفي محمود حمدان بعنوان "المثلية الجنسية على شبكة نتفليكس العالمية" دراسة ماجستير في الإعلام، جامعة الأردن، دراسة منشورة سنة 2021، انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

– كيف تعلن الشخصيات المثلية عن نفسها في مسلسلات نتفليكس؟

– ما الرسائل الواضحة والضمنية التي تقدمها عن المثلية الجنسية؟

– ما القضايا وما الأدوار الاجتماعية التي ظهرت في مسلسلات نتفليكس عن المثلية الجنسية؟

اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المضمون وفق المنهج الوصفي لعينة قصدية مكونة من (ثلاث مسلسلات) بمجموع 61 حلقة على مدار ثلاث سنوات، ومن أهم النتائج خلصت إليها الدراسة:

- ✓ من أبرز الرسائل التي قدمتها منصة نتفليكس هي الزواج المثلي وأوضحت طرق تعارف المثليين ببعضهم وأنماط العلاقة الجنسية بينهم وتفاصيلها.
- ✓ الرسائل الضمنية التي قدمتها منصة نتفليكس عن المثلية الجنسية كلها إيجابية، ومن أبرز هذه الرسائل أنّ الشخصيات المثلية رومنسية متفهة للحب أكثر من غيرها، كما أنها تمثل قدوة لغيرها في الحب والوفاء.
- ✓ تناولت منصة نتفليكس شخصية المثلي على المستوى الفردي والجماعي من حيث الروابط الاجتماعية الإيجابية في المجتمع.

3.5.الدراسات الجزائرية:

دراسة بومدين وليد بعنوان "أثر مشاهدة المسلسلات عبر منصة نتفليكس على القيم الاجتماعية لطلاب الجامعات الجزائرية، طلبة المدرسة العليا للصحافة وعلوم الإعلام أنموذجًا"، انطلقت الدراسة من التساؤل العام التالي:

- ما مدى تأثير منصة نتفليكس على القيم الاجتماعية لطلبة المدرسة العليا للصحافة وعلوم الإعلام؟.

اعتمدت الدراسة على استمارات الاستبيان الإلكترونية والمقابلة كأداة لجمع البيانات، على عينة قصدية تمثلت من 100 مفردة من طلبة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- صرّح أغلب الطلبة أنّ المحتوى المقدم من طرف منصة نتفليكس يتعارض مع معتقداتهم الاجتماعية ومنظومتهم القيمية.

- أكدت الدراسة أنه بالرغم من تعرض الطلبة لمختلف أنواع المسلسلات والأفلام، إلبا أنّ ذلك لم يؤدي للتغير في قيمهم الاجتماعية على الرغم من اكتسابهم لبعض عاداتهم السلبية تميلهم للعزلة وتغير علاقتهم مع الأصدقاء والعائلة.

دراسة فروج ريان وآخرون بعنوان "منصات بث المحتوى وعادات الاستهلاك الجديدة نتفليكس أنموذجًا".

انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

- ماهي دوافع إقبال المستخدمين على استهلاك محتويات منصة نتفليكس؟
- فيما تتمثل دوافع المشاهدة الشرهة لمحتويات منصة نتفليكس؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كمنهج لتحليل الظاهرة على عينة عشوائية بسيطة تتكون من 545 مفردة من مجموع مجتمع البحث الذي يمثل جميع المشاهدين لمحتوى نتفليكس على منصة فيسبوك استعملت الاستبيان الإلكتروني كأداة لجمع المعطيات الميدانية وقد خلصت الدراسة على النتائج التالية:

- ✓ من بين أسباب شعبية منصة نتفليكس، إمكانية مشاهدة المحتوى في أي وقت وفي أي مكان دون الحاجة إلى الاشتراك في قنوات التلفزيون الفضائي التقليدي.
- ✓ المشاهدة الشرهة في أغلب الأحيان تعتبر عادة سيئة حيث تخلف العديد من الآثار على المشاهد قد تؤدي إلى الإدمان على الأفلام مما قد يؤثر على الحياة الاجتماعية لهم.
- ✓ يكتسب بعض المشاهدين لمحتوى منصة نتفليكس عادات وثقافات أجنبية جديدة تؤدي بهم إلى التغيير في سلوكياتهم وتصرفاتهم وتغيير أفكارهم وبعض معتقداتهم.

تعقيب:

تشترك هذه الدراسات في النظر لمنصة نتفليكس كظاهرة إعلامية في عينه، تمارس فعلاً عملية التغريب على المستوى الفكري والاجتماعي والثقافي وحتى النفسي لأفراد المجتمعات الإسلامية عمومًا، والعربية والجزائرية خصوصًا فعلى الرغم من الاختلاف المكاني والزماني لبعض من هذه الدراسات في بعض الحالات، إلا أنها اشتملت على الأثر السلبي لمحتويات المنصة الرقمية نتفليكس على مجتمعاتنا من العديد من الجوانب الفكرية والاجتماعية والثقافية، النفسية، كما تعرضه من ثقافة غربية يحيطها الكثير من الشذوذ الجنسي والسلوكات الانحرافية والإجرامية وسلوكات العنف على مختلف المستويات الفكرية والعمرية لمستهلكيها دون شروط أو قيود، ومما اتفقت عليه هذه الدراسات نجد:

- جاذبية المنصة الرقمية نتفليكس تكمن في جودة العرض ودقة التصوير مع وعدم وضع القيود والشروط على منتجاتها.
- المنصة الرقمية نتفليكس تستهدف عملية نقل الثقافة الغربية أو ما يسمى بمحاولة فرض الهيمنة الثقافية عبر محاولة تسويق مفاهيم وتصورات قيم الثقافة الغربية وتقديمها للثقافات الأخرى.
- المنصة الرقمية نتفليكس تقدم مجموعة من النماذج الثقافية البديلة كصور بديلة للثقافة والقيم الراقية منها الشذوذ الجنسي، المثلية الجنسية، والروابط الاجتماعية المبنية على الحرية الثقافية وسلوكات العنف والانحراف والجريمة بدائل ثقافية وعادات وتقاليد جديدة للمناسبات والأعياد.

6.إجراءات الدراسة الميدانية:

1.6.المنهج المستخدم:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، الذي يعد من أهم المناهج البحثية التي تعتمد عليها الدراسات السوسيولوجية عمومًا، لأنه يمكننا من وصف الظاهرة بشكل دقيق من خلال الكيف وتوضيح خصائصها ومن خلال الكم عن طريق وصفها بقيم رقمية توضح مقدارها وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى (الدويدي، 2002، صفحة 183).

2.6.أدوات جمع المعطيات:

بعد أن اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي فإنّ الباحث يرى أنّ الأداة الرئيسية لجمع البيانات التي تعتمد عليها الدراسة هي استمارة الاستبيان، والتي تعدّ اليوم من بين أهم الأدوات العلمية المستهدفة في البحوث والدراسات

السوسيولوجية والتي تمكن الباحث من الحصول على إجابات عينة مجتمع الدراسة مع إعطاء فرصة الإجابة للبحوث بكل حرية وموضوعية، فاستمارة الاستبيان هي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أم عبر وسائط بريدية وتكنلوجية حديثة (ميمون، 2021، الصفحات 37-60)، وقد تضمن استبيان دراستنا 30 سؤال منغلق متعدد الخيارات يتضمن مؤشرات الارتباط بفرضيات الدراسة.

3.6.العينة وأسلوب البحث المستخدم:

الدراسات المسحية تحتاج إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع التمثيلية، أما الدراسات التجريبية فيعتمد عدد أفراد العينة على عدد المجموعات التجريبية والضابطة في الدراسة، يتكون مجتمع الدراسة من مجموع التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في الأطوار النهائية والبالغ عدد 285 تلميذ، تمّ اختيار منهم عينة بحث قدرت بـ 80 تلميذ، أي ما يشكل 35% من مجموع مجتمع البحث، وبعد تحديد مجتمع البحث كاستخراج نسبة تمثيل العينة، اختار الباحث نوع العينة القصدية والتي يمكن أن نصفها عينة غير إكمالية:

لا يتمتع كل فرد من مجتمع الدراسة بفرصة أن يتم اختياره كجزء من العينة، ويستخدم هذا النوع من العينة عمومًا في الدراسات التي تتطلب القياس خاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، في مثل هذه البحوث يلجأ الباحث إلى اختيار مجموعة من الوحدات والعناصر التي تلائم وتخدم أغراض بحثه، ولكي تلائم وحدات العينة أغراض بحثنا قمنا بحصر مجموعة من الخصائص التي لابدّ وأن تتوفر في عينة البحث منها:

- تنوع مفردات العينة بين كلا الجنسين لمعرفة اتجاهات اهتمام الجنسين نحو هذه المنصة.
- المتابعة الفعلية لكل مفردات العينة للمنصة الرقمية نتفليكس ومحتوياتها المعروضة، وهذا إما عن طريق امتلاك حساب شخصي أو عن طريق العائلة.
- الاتجاه نحو مفردات يبدو عليهم نوع من التحضر والانجذاب للثقافة الغربية سواء من طريقة اللباس، طريقة الكلام.
- حصر المجال الزمني للدراسة بين منتصف شهر أفريل إلى غاية منتصف شهر ماي لسنة 2025م، ثانوية "الونشريسي" بمدينة الشلف

7.تحليل المعطيات على ضوء نتائج الاستبيان:

الجدول رقم 01: توزيع مفردات العينة حسب الجنس

النسبة / الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	51	%63.8
أنثى	29	%36.3
المجموع	80	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع مفردات العينة حسب الجنس أن نسبة 63.8% للذكور مقابل 36.3% من الإناث، ويتضح من خلال القيم العددية أنّ كلا الجنسين لديهم اطلاع على البرامج المقدمة من طرف المنصة الرقمية نتفليكس.

الجدول رقم 02: توزيع مفردات العينة حسب مصدر الحصول على حساب وعلم الوالدين

علم الوالدين بالمنصة / مصدر التعرف على المنصة	نعم		لا		لست متأكد		لا يمانعان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
من صديق	09	%24.3	01	%12.5	03	%37.5	01	%3.7	14	%17.5
أحد أفراد الأسرة	04	%10.8	02	%25	01	%12.5	14	%51.8	21	%26.2
من خلال إعلان	02	%5.4	03	%37.5	01	%12.5	01	%3.7	07	%8.7
وسائل التواصل الاجتماعي	22	%9.4	02	%25	02	%25	12	%44.4	38	%47.5
المجموع	37	%100	08	%100	08	%100	27	%100	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل توزيع مفردات العينة حسب مصدر التعرّف على المنصة وعلم الوالدين بذلك أن أغلبية المبحوثين يقرون بأن مصدر التعرف على المنصة كان عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 47.5%، ثم تليها في المرتبة الثانية من خلال الأسرة بنسبة قدرت بـ 26.2%، وتتوزع هذه النسب حسب علم الوالدين، بالنسبة لإجابة المبحوثين بأن الوالدين على علم بذلك بنسبة مرتفعة بلغت 59.4%، ثم تليها بالنسبة للوالدين الذين لا يمانعان في امتلاك أبنائهم لحسابات في منصة نتفليكس بنسبة قدرت بـ 51.8%.

وعليه يمكن القول أنّ وسائل التواصل الاجتماعي، وجماعة الأصدقاء يشكلان أحد أهم العناصر الأساسية للتلاميذ للاطلاع اليوم على كل ما هو جديد ويشكلان مصدرا هاما للوصول إلى المعلومات، كما أنّ أفراد أسر التلاميذ لا يمنعون أبنائهم من استعمال وسائل التكنلوجيا المعلوماتية الحديثة من بينها وسائل التواصل، بل على العكس من ذلك فقد أقر معظم التلاميذ بأنهم يجدون دعما من أوليائهم لتسهيل ذلك، وهنا يمكننا أن نوضح أنّ الاستعمال المفرط لوسائل ووسائط التكنلوجيا الحديثة للأبناء، من دون ضبط ومراقبة للأولياء يمكن أن تؤدي إلى عمليات سلبية تعود بالضرر على الأبناء خصوصا في مراحل عمرية معينة كمرحلة المراهقة.

الجدول رقم 03: توزيع مفردات العينة لدوافع اختيار منصة نتفليكس مع نوع المحتوى المفضل

نوع المحتوى المفضل / دوافع اختيار المنصة	محتوى ترفيهي		محتوى واقعي		محتوى تعليمي		برامج للمراهقين		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
جودة وتنوع البرامج	11	%30.5	-	-	02	%12.5	08	%42.1	21	%26.2
أحدث الإصدارات	09	%25	-	-	05	%31.25	07	%36.8	21	%26.2
عدم وجود فواصل وإشهارات	06	%16.60	05	%55.5	03	%18.75	01	%5.26	18	%22.5
سهولة الاستخدام	03	%8.33	02	%22.22	05	%31.25	02	%10.52	09	%11.25
كل ما سبق	07	%19.44	02	%22.22	01	16.66	01	%5.26	11	13.75
المجموع	36	%100	09	%100	16	%100	19	%100	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح توزيع مفردات العينة لدوافع اختيار منصة نتفليكس حسب نوع المحتوى المفضل تبين أن أعلى نسبة بالنسبة للتلاميذ التي كان الدافع في اختيار المنصة هو جودة وتنوع البرامج، إضافة إلى توفر المنصة على أحدث الإصدارات في مجال الترفيه بنسبة قد بلغت 26.25% بالتساوي، ثم تليها نسبة 22.5% بالنسبة للتلاميذ الذين كان دافعهم في اختيار المنصة لعدم وجود فواصل وإشهارات، وتتنوع هذه النسب حسب متغير نوع المحتوى المفضل فنجد أنّ النسب كانت مرتفعة في نوعية البرامج الترفيهية، والبرامج الموجهة للمراهقين، في حين نجد نسب أقل بالنسبة لنوع المحتوى التعليمي فقد جاءت النسب على التوالي بما يلي 45%، 42% وأخيراً 31.25%.

من خلال قراءة هذه النسب نستنتج أن أغلب مفردات العينة يتجهون لاستخدام المنصة الرقمية نتفليكس بهدف الإغراء البصري، لأنها تلبي احتياجاتهم النفسية والترفيهية بطريقة تتعدى ما توفره القنوات الرسمية، فهي تلبي باقة من

الحاجات النفسية والاجتماعية والترفيهية بشكل متداخل مع بعضه البعض، فقد أصبحت تمثل فضاء لإشباع الرغبات، إضافة إلى أن المحتوى المطلوب من طرف التلاميذ والمتمثل في المحتوى الترفيهي (المسلسلات، الأفلام) وبرامج المراهقة، فهذا المحتوى قد يكون محمل برسائل مستفزة ذات دلالات انحرافية قد تشجع وتزيد من إمكانية وقوع التلاميذ في سلوكات انحلالية، انحرافية، عنيفة، كالعنف بأشكاله، استهلاك الثقافة الغربية بغرض التأثير على القيم الهوياتية للتلاميذ.

الجدول رقم 04: توزيع مفردات العينة حسب أوقات المشاهدة

السنة / أوقات المشاهدة	التكرار	النسبة
عطلة نهاية الأسبوع	15	%18.8
في الليل	41	%51.3
متى سنحت الفرصة	20	%25
أثناء استراحة المدرسة	04	%05
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال قراءة الجدول رقم 04 والذي يمثل توزيع مفردات العينة حسب أوقات المشاهدة يتصدرها خيار المشاهدة ليلا بنسبة 51.3%، ثم اختيار كل ما سمحت الفرصة بنسبة 25%، ثم بنسبة 18.8% بالنسبة للذين يشاهدون برامج نتفليكس عند كل نهاية أسبوع.

نلاحظ من خلال قراءة الجدول أعلاه بأن أكثر من نصف مفردات العينة يشاهدون هذه البرامج أثناء الليل، وهذا ربما رجع إلى نسبة الخصوصية المرتفعة أثناء الليل، وهذا يسمح للتلاميذ بالمشاهدة بحرية، إضافة إلى أن نسبة الرقابة الوالدية أثناء الليل قد تكون منخفضة بسبب الخصوصية أما بخصوص الذين يستهدفون برامج المنصة في كل نهاية أسبوع فهؤلاء ربما هم الأسر التي تتوفر على نسبة ضبط عائلي مرتفعة تجعلهم يراقبون أبنائهم.

الجدول رقم 05: يوضح توزيع مفردات العينة المتغير الاستغراق في المشاهدة ومتغير تعلم اللغة

تعلم اللغة / مدة الاستغراق في الجلسة الواحدة	نعم		لا		قليلاً		كثيرًا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من ساعة	01	%50	-	-	-	-	01	%50	02	%2.5
من ساعة إلى ساعتين	10	%32.26	05	%16.1	12	%38.7	04	%12.9	31	%38.75
من ساعتين إلى أربع ساعات	14	%58.33	-	-	05	%20.83	05	%20.83	24	%30
حسب مدة الفيلم	06	%33.33	02	%11.1	08	%44.4	02	%11.11	18	%22.5
حسب عدد الحلقات	03	%60	-	-	02	%40	-	-	05	%6.25
المجموع	34	%42.5	07	%8.75	27	%33.75	12	%15	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة كانت 38.75% بالنسبة للتلاميذ الذين صرحوا أنهم يشاهدون من ساعة إلى ساعتين في الجلسة الواحدة، تليها نسبة 30% بالنسبة للتلاميذ الذين صرحوا أنهم يشاهدون أكثر من أربع ساعات في الجلسة، ثم بعد ذلك نجد بأقل نسب لا تتعدى 6.25%، و2.5% بالنسبة للتلاميذ الذين يشاهدون حسب عدد الحلقات، أو أقل من ساعة على التوالي، وتتوزع هذه النسب على متغير اللغة نجد أن أكبر نسبة هي 42.5% للذين صرحوا بأنهم فعلا قد تمكنوا من استعمال اللغة، ثم تليها نسبة 33.75% للذين صرحوا بأنهم لم يتعلموا منها إلا قليلا، وأخيرا نجد نسبة 8.75% بالنسبة للتلاميذ الذين لم يتعلموا شيئا من اللغة.

نلاحظ من خلال قراءة الجدول أعلاه أن أغلب التلاميذ صرحوا بأنهم فعلا قد تمكنوا من استعمال اللغة من خلال انخراطهم في جلسات مشاهدة طويلة، وهذا دلالة على مدى تركيزهم واستغراقهم في المشاهدة، وهذا يطلق عليه بالتعلم الغير النظامي عبر الاحتكاك اليومي بالمفردات وطريقة النطق، ولكن وبالرغم من أن تعلم اللغة الأجنبية يعتبر إدراكًا وظيفيًا

وإيجابيًا للمحتوى الرقمي، إلا أنه قد يؤثر على أداة الفرد وسلوكه الاجتماعي من خلال تراجع التفاعل الأسري والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي، وقد يعزز هذا من تبني الثقافة الغربية، فالاكتساب اللغوي يصحب معه القيم المتعلقة بها، وقد لاحظنا أن هناك من التلاميذ من بدت عندهم الثقافة الغربية من حيث طريقة الكلام واللباس.

الجدول رقم 06: توزيع مفردات العينة حسب استيحاء أسلوب الملابس من الشخصيات المفضلة

النسبة / أسلوب الملابس	التكرار	النسبة
نعم	21	%26.25
لا	34	%42.5
أحيانًا	17	%21.25
لست أدري	08	%10
المجموع	80	%100

من عرض معطيات الجدول أعلاه المتمثل في توزيع أفراد العينة حسب أسلوب تقليد الملابس للشخصيات المفضلة، نجد في المرتبة الأولى بالنسبة للتلاميذ الذين لا يقلدون نسبة 42.5%، أما في المرتبة الثانية نجد التلاميذ الذين نعم أقروا بأنهم يقلدون شخصياتهم المفضلة في استيحاء ملابسهم بنسبة 26.25%، ثم نجد في المرتبة الثالثة بنسبة 21.25% من التلاميذ الذين أحيانا ما يقلدون ملابسهم بشخصياتهم المفضلة، ثم نجد في الأخير التلاميذ الذين لا يدرون بنسبة 10% فقط.

من خلال قراءة معطيات مفردات العينة يتبين لنا أن نسبة معتبرة من التلاميذ ترغب فعلا في تقليد واستيحاء ملابسهم من الشخصيات المفضلة لديهم وهذا يمثل أكثر من نصف التلاميذ المبحوثين، ولكن قد تصطدم هذه الرغبة مع واقع الانضباط والضبط الموجود داخل مدارسنا، كما تصطدم هذه الرغبة أيضا من خلال مؤسسات الضبط الاجتماعي الغير الرسمي كالمجتمع، والأسرة.

الجدول رقم 07: توزيع مفردات العينة لاستخدام العبارات الأجنبية أثناء الحديث

السنة / استخدام العبارات الأجنبية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%45
لا	15	%18.75
أحيانًا	19	%23.75
نادرًا	10	%12.5
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم مفردات العينة قد صرحوا أنهم فعلا يستخدمون مفردات أجنبية أثناء حديثهم بنسبة قد بلغت 45% ثم تليها من يستخدمون العبارات الأجنبية أثناء الحديث أحيانا بنسبة 23.75% أما التلاميذ الذين لا يستخدمون هذه العبارات أثناء الحديث فلم تتعدى نسبتهم 18.7%.

نلاحظ من خلال استقراء معطيات هذا الجدول بأن استخدام عبارات أجنبية أثناء الحديث أصبح متداول ما يعكس انفتاح لغوي للمبحوثين خصوصا في اللغة الفرنسية، الإنجليزية وحتى الإسبانية والتي أصبحت تشكل رأس مال رمزي مستهلك في حياتهم اليومية المعاشة، حيث أن التلميذ لا يستعمله فقط كدلالة على التأثر بالمحتوى الرقمي، بل يتعدى ذلك يستعمل كأداة لإبراز الذات أو الإيماء بالانتماء لثقافة أجنبية معاصرة.

الجدول رقم 08: توزيع مفردات العينة لمحتوى الأفلام والمسلسلات ومتغير الترويج لسلوكات انحرافية

السلوكات الانحرافية / محتوى الأفلام والمسلسلات	قيم ثقافية غربية		مشاهد إباحية		مثلية جنسية		سلوكات العنف		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دراما ورومنسية	07	%8.7	14	%17.5	11	%13.75	03	%3.75	35	%43.7
رعب وخيال علمي	02	2.5	01	%1.25	-	-	10	%12.5	13	%16.25
مغامرة وإثارة	-	-	12	%15	09	%11.25	09	%11.25	30	%37.5
كوميديا	02	-	-	-	-	-	-	-	02	%2.5
المجموع	11	13.7 %	27	%33.7	20	%25	22	%27.5	80	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة لنوع البرامج ترويجًا للسلوكيات المنحرفة نجدها في المسلسلات والأفلام لنوعية دراما ورومنسية بنسبة بلغت 43.7% ثم تأتي برامج من نوع مغامرة وإثارة احتواء السلوكات بنسبة بلغت 16.25%، و2.5% على التوالي تتوزع هذه النسب على نوعية السلوكات الانحرافية فنجد نسبة 33.7% كأعلى نسبة بالنسبة للإباحية، ثم تليها في المرتبة الثانية السلوكات العنيفة بنسبة 27.5% من مجموع المحتويات المعروضة.

من خلال قراءة معطيات الجدول يمكن أن نقول أن النسب كلها تقريبا متقاربة مما يدل على أن محتويات البرامج الترفيهية لمنصة نتفليكس قد تساهم فعلا للترويج للسلوكات الانحرافية على أساس أنها جزء من الثقافة الغربية المتحضرة، وهي عملية تستهدف تغيير المفاهيم الثقافية للمشاهدين عن طريق جعل هذه السلوكات أنماط ثقافية وأسلوب حياة ينبغي تقبله والسعي إلى تحقيقه، وما وسائل الإعلام إلا أداة لترسيخ هذه القيم في أجيالنا الجديدة.

الجدول رقم 09: توزيع مفردات العينة حسب الشعور بالإحباط بسبب اختلاف الثقافة

التكرار / النسبة / الشعور بالإحباط	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%17.5
لا	13	%16.3
كثيرا	22	%27.5
قليلا	11	%13.8
بعض الشيء	13	%16.3
لا أدري	07	%8.8
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أكبر نسبة سجلت بالنسبة للتلاميذ الذين لديهم إحباط بسبب الاختلاف في الثقافة المحلية مع الثقافة الغربية بنسبة 27.5%، ثم تليها نسبة التلاميذ الذين عبروا عن عدم وجود إحباط بنسبة 16.3%، ثم تتناقص النسب عند كل من قليلا، ولا أدري بنسي 13.8%، و8.8%.

نلاحظ من خلال قراءة هذا الجدول بأن أغلب مفردات العينة يشعرون فعلا بالإحباط بسبب اختلاف مشارب الثقافة المحلية وتعارضها في بعض الأحيان مع قيم وعادات الثقافة الغربية، وهذا يدل على مؤشر خطير وهو الصراع الثقافي في نفسية الفرد المحلي نتيجة للضبط الاجتماعي الذي يفرض عليهم من جهة والالتزام بالعادات والتقاليد والأعراف المحلية، وكذا روح الانفتاح الثقافي الذي يشعر به التلاميذ المبحوثين نظير تأثرهم بما تعرضه هذه المنصة كبدائل ثقافية تشجع لديهم روح الانفتاح والإقبال على هذه الثقافة.

الجدول رقم 10: توزيع مفردات العينة حسب احتواء المنصة على المحتوى العنيف

النسبة المئوية / نسب العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم بكثرة	14	%17.5
نعم بنسب قليلة	13	%16.3
محتواه عادي	22	%27.5
محتواه ممتعا	11	%13.8
مبالغ بعض الشيء	13	%16.3
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة وهي 30%، من مجموع مفردات العينة يقروا بوجود محتوى عنيف في المنصة بكثرة، تليها نسبة 25% للذين يرون أنّ هذا المحتوى العنيف ممتع، ثم تليها نسبة 22.5% للذين صرحوا بوجود عنف ولكن بنسب قليلة، ثم نسبة 3.8% يجدونه مبالغ بعض الشيء.

من خلال معطيات هذا الجدول نرى أن أكثر من نصف مفردات العينة تدرك حضور العنف كعنصر أساسي في المحتوى المعروض، وهناك فئة صرحت بأنها تجده محتوى ممتعا، وهذا يعكس لنا تحولا في تمثلات العنف المعروض من سلوكات مرفوضة إلى كونه عنصرا من عناصر المتعة والإثارة والترفيه، ربما هذه التمثلات هي من تقف وراء سلوكات العنف داخل المدارس وحتى خارجها، فقد يلجأ المبحوثين إلى حل مشاكلهم عن طريق السلوكات العدوانية، وهذا ما قد يساهم في المدى الطويل في تعزيز ميولاتهم العدوانية ضمنيا دون وعي مباشر بهذا التأثير.

الجدول رقم 11: توزيع مفردات العينة حسب عدد مرات مشاهدة برامج العنف

السنة / عدد مرات المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية
يوميا	26	%32.5
عدة مرات أسبوعيا	29	%36.25
نادرا	19	%23.75
لا أشاهد هذه البرامج	06	%7.5
المجموع	80	%100

من خلال عرض بيانات الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع مفردات العينة حسب عدد مرات مشاهدة برامج العنف نلاحظ أن أكبر نسبة سجلت تقدر بـ 36.25% من مجموع مفردات العينة يؤكدون تعرضهم لمشاهدة السلوكات العنيفة لعدد متكرر في الأسبوع، ثم تأتي في المرتبة الثانية فئة المبحوثين الذين أقروا أنهم يشاهدون هذه السلوكات يوميا بنسبة 32.5%، ثم تأتي فئة نادرا، ولا أشاهد بنسب 23.75%، و7.5% لكل منهما على التوالي.

من خلال هذه المعطيات يمكن القول أن هذه البرامج لم تعد تمثل للمشاهد صدمة، بل أصبحت مشهدا مألوفا في يومياته، وجزء منتظم من العادات الترفيهية لدى فئة واسعة من هؤلاء التلاميذ، وهذا يعني أنّ التعرض للعنف يجري داخل إيقاع تكراري قد يؤدي بمرور الوقت إلى تطبيع العنف كوسيلة تواصل ويضعف من قدرة التلميذ عن المقاومة والضبط الأخلاقي اتجاهه.

الجدول رقم 12: توزيع مفردات العينة حسب الرغبة في تقليد مشاهد العنف المعروضة

السنة / تقليد المشاهد	التكرار	النسبة المئوية
نعم أريد ذلك	26	%32.5
لا أريد ذلك	39	%48.8
ربما	12	%15
لا أدري	03	%3.8
المجموع	80	%100

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه نجد أنّ أكبر نسبة وهي 48.8% من مفردات العينة لا يريدون تقليد المشاهد المعروضة عليهم، ثم نجد نسبة 32.5% منهم أقروا أنهم يريدون تقليد مشاهد العنف المعروضة عليهم، ثم نجد نسبة أقل بالنسبة لمفردات العينة الذين صرّحوا بربما سوف نقوم بتقليدها بنسبة 15%.

نستنتج من خلال قراءة الجدول أعلاه أنّ نسبة معتبرة من المبحوثين أقرت بوجود رغبة في تقليد المشاهد المعروضة، وهي نسبة تدل على قابلية فعلية للتماهي مع الشخصيات والسلوكيات المعروضة على المنصة، خاصة تلك التي تقدم في سياقات مشوقة وتمثل نماذج القوة والتمرّد.

الجدول رقم 13: توزيع مفردات العينة عن مدى انتشار السلوكات العدوانية بين الزملاء المبحوثين

السنة / انتشار سلوك العنف	التكرار	النسبة المئوية
تأثير كبير جدًا	25	%31.3
تأثير متوسط	19	%23.7
تأثير طفيف	18	%22.5
لا يوجد تأثير	18	%22.5
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أنّ أكبر نسبة هي 31.3% وتمثل التأثير الكبير جدًا، ثم تليها نسبة 23.8% بالنسبة للفئة ذات التأثير المتوسط، ثم نجد الفئة ذات التأثير الطفيف، والفئة التي لا تتأثر بالسلوكات العدوانية بنسبة متساوية 22.5%.

من خلال هذا الجدول يتضح لنا مدى تأثير منصة نتفليكس ليس على الفرد فقط بل يتوسع ليطال النسق الجمالي داخل المدرسة والمحيط الاجتماعي، بحيث تنتشر بعض السلوكات والتعبيرات المستوحاة من البرامج الغربية عبر التقليد والمحاكاة، أو حتى كآلية بالاندماج الاجتماعي داخل جماعة الأقران، حيث يعاد إنتاج السلوك المنقول من الشاشة في الحقل المدرسي، ليصبح جزء من الثقافة المشتركة بين هؤلاء التلاميذ.

الجدول رقم 14: توزيع مفردات العينة حسب رأيهم في البرامج إذا ماكانت تعكس الصور الواقعية للحياة

السنة / آراء مفردات العينة	التكرار	النسبة المئوية
تعكس الواقع	40	%50
لا تعكس الواقع	17	%21.25
أحيانًا حسب البرنامج	23	%28.75
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (14) والذي يمثل توزيع مفردات العينة حسب رأي المبحوثين إذا ما كانت هذه البرامج تعكس صورة الواقع الحياة اليومية، فقد وجدنا أكثر من نصف مفردات العينة تعتقد فعلا أنها هذه البرامج وقد تعكس صورة الحياة اليومية بنسبة 50% أما الذين لا يعتقدون ذلك فكانت النسبة قد قدرت ب 28.75% ومن هنا يمكن القول إن معظم مفردات العينة درجة عالية من الانخراط الوجداني في المضامين المقدمة.

ففي نظرهم، فهذه ليست برامج للترفيه فقط ودائمًا هي مرآة تعكس واقعًا، وهذا يشير إلى قوة التأثير الذي تمارسه الوسائط الرقمية على وعي وأفكار الأفراد وتمثلاتهم الثقافية والاجتماعية، وقد تصبح الوسائط الرقمية عبارة عن شاشة لإعادة تشكيل إدراك المستخدم التلميذ للحياة الاجتماعية.

8.نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- تتحقق الفرضية الأولى المتعلقة بعلاقة المنصة الرقمية نتفليكس للبرامج الترفيهية بتبني مفاهيم الثقافة الغربية لدى تلاميذ الطور الثانوي من خلال نتائج الجزئية التالية:

- نصف التلاميذ يميلون نحو تبني القيم الغربية المغايرة لقيم مجتمعهم، لا سيما فيما يختصر العلاقات العاطفية، الحرية الشخصية، تهميش السلطة الأبوية، وهي ميول تتزايد كلما تعرض التلميذ لمحتوى منصة نتفليكس بشكل مكثف.

- يشكل عامل السن بالنسبة للتلاميذ دوره في عملية نقل وترقيم القيم الثقافية الغربية المعروضة والمروجة على منصة نتفليكس الرقمية.

- يساهم ضعف الحاجة لوالديه ويتساهل من تفاهيم في عملية نقل القيم العربية وتنمية السلوكات الانحرافية لدى التلاميذ.

- غالبيه التلاميذ يتشاركون الاحتفالات والتهاني بحلول المناسبات الثقافية الغربية ومطلعون في مختلف الأعياد الدينية الغربية وعاداتها وتقاليدها ومختلف طقوسها.

- غالبيه التلاميذ يشعرون بجملة من الاحباطات بسبب اختلاف القيم والعادات العملية مع نظيرتها الغربية وعدم تبليها اجتماعيًا.

- غالبيه التلاميذ يستعملون المفردات اللغوية الغربية ذات البعد الثقافي أثناء أحاديثهم اليومية إضافة إلى أن بعضهم يستوحي مظهره (تسريحة الشعر، اللباس) من شخصياتهم المفضلة.

- غالبيه التلاميذ يفضلون برامج نادي المحتوى الدراما الإثارة والرومانسية وهي أنواع محتوى تتضمن الكثير من مشاهد العلاقات الجنسية، الشذوذ الجنسي، السلوكات العنيفة وصور العلاقات غير المألوفة ثقافيًا.

تتحقق الفرضية الثانية المتعلقة بزيادة سلوكات العنف لدى التلاميذ من خلال متابعة محتويات المنصة الرقمية نتفليكس من خلال النتائج التالية:

- أغلبية التلاميذ صرحوا بأنهم يمتلكون حسابات واشتراكات على منصة نتفليكس منذ أكثر من سنتين (02).

- أغلبية التلاميذ بنسبة 63% صرحوا بأنهم قد تعرضوا لمشاهد ومحتويات العنف مرات عديدة ويوميًا في بعض الحالات، مما يشير إلى أن التكرار المستمر قد يرسخ السلوك.

- فئة معتبرة من التلاميذ 43% منهم يعتبرون مشاهد العنف التي تعرض لمشاهدتها يوميًا تعتبر عادية بل وممتعة في بعض الأحيان، مما يشير إلى تطبيع العنف كوسيلة للتسلية وليس كظاهرة مرفوضة أخلاقيًا.

- أغلبية التلاميذ بنسبة 70% أقرّوا بوجود انتماء، تتأثر سلوكات العنف عند زملائهم، ظهرت جلية في المحيط المدرسي.

- أغلبية التلاميذ يرون أن سلوكات العنف المعروضة على المنصة الرقمية نتفليكس تعكس الواقع وتعبر عنه بصورة مثالية.

9. الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكن القول إن عملية التفاعل مع الوسائط الرقمية لم يعد مجرد ظاهرة تكنولوجية عابرة، بل أصبح بعدًا سوسيولوجيًا قائمًا يعيد تشكيل الوعي وسلوك الأفراد خاصة عند فئة المراهقين. وقد سعينا من خلال هذا العمل إلى مقاربة الظاهرة من زاوية أثر المنصة الرقمية نتفليكس باعتبارها نموذجًا للمنصات الترفيهية العالمية. وما حاولنا إبرازه من خلال هذه الدراسة هو أن التلميذ لم يعد متلقيًا فحسب، بل طرفًا فاعلًا في عملية التلاقي بإعادة الإنتاج الرمزي لما يستهلكه من محتوى. وتقدر ما فتحت المنصة آفاق معرفية وثقافية جديدة، إلا أن هذه الأخيرة حملت معها كريات قيمية وسلوكية تتطلب وعيًا جماعيًا ومرافقة تربوية حقيقية.

ولذلك فإننا نتقدم بمجموعة من التوصيات التي نراها ضرورية ومناسبة، تتدخل فيها جميع الأطراف من أسرة ومؤسسة تربوية ومن مختلف الفاعلين الجماعيين للحد من مثل هذه السلوكات على التلاميذ، يمكن أن نلخصها فيما يلي:

10. التوصيات:

تعزيز المراقبة الوالدية الواعية على المحتوى الرقمي الذي يستهلكه الأبناء.

- ضبط وتحديد أوقات مشاهدة مضبوطة للمنصات الرقمية والوسائط الاجتماعية بما يحقق التوازن بين الدراسة والترفيه والنشاطات الاجتماعية.
- غرس القيم الدينية والأخلاقية لدى الأبناء كآلية وقائية تقلل من تقبل السلوكات المنحرفة المعروضة إعلاميًا.
- إدماج التربية الإعلامية والرقمية ضمن البرامج التعليمية لتمكين التلاميذ من التفكير النقدي اتجاه المحتوى الرقمي.
- تنظيم حملات توعوية وورشات تحسيسية حول مخاطر بعض المضامين الرقمية.
- تفعيل دور المرشدين النفسيين والاجتماعيين في متابعة الحالات السلوكية المرتبطة بالاستخدام المفرط للمنصات الرقمية.
- تشجيع الأنشطة الثقافية والرياضية داخل المؤسسات التعليمية كبدائل إيجابية لوقت الفراغ.

11.قائمة المراجع:

1. جمال مصباح. (2003). *النشئة الاجتماعية والسلوك المنحرف لتلميذ المدرسة الثانوية*. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
2. رجاء وحيد الدويدي. (2002). *البحث العلمي*. دمشق: دار الفكر.
3. صلاح الدين جلال ، و خالده مرشيش . (2021). استخدام طلبة الإعلام الرياضي للمنصات، الرقمية ودورها في تحسين البيداغوجية. *مجلد روافد للدراسات في علوم الرياضية، 1*(2).
4. عاطف أمين وصفي. (1969). *المجتمع العربي*. القاهرة-مصر: دار المعارف.
5. عبد الرحمان محمد العيسوي. (2000). *اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها*. بيروت: دار راتب الجامعية.
6. عبد المحسن بن عمار المطيري. (2006). *العنف الأسري وعلاقته بانحراف الاحداث*. الرياض: جامعة نايف للدراسات الأمنية.
7. محمد الحسن إحسان. (دت). *تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي*. الرياض: جامعة نايف للدراسات الأمنية.
8. محمد ميمون. (2021). واقع التعليم عن بعد بالي مقر الجزائرية في ظل وباء كوفيد 19. *مجلة مقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، 6*(2).
9. *ويكيبيديا*. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 10 12, 2025، من نتفلكس: https:// aro Wikipedia oorg/ Wiki
10. E Hoebel .(1960) .*the nature of culture in Shapiro. H(Ed): man culture and society* .new yourk: Oxford university press.
11. Mand Davied Digital platforms shey .(2018) .*Dynamics and government, Cambridge* . University press.
12. Medhar, s. (2004). *typologie de la violence a traverse la societie Algeriane.* Alger: edition LRSO.